تعدادهم هم من الاعجام ايضاً ؟ فمن يرضيك اذاً اذا كان لا يرضيك لا اصحاب المعجمات ولا هؤلاء الائمة ؟

(قال) ابحث عن عالم عربي محض النسب وانتني بكلامهِ

فاخذت شرح الكافية للامام الرضي فعثرت فيهِ على ما لم اكن اتوقعهُ وهو بحرفهِ:

« قيل في بعض الافعال انهُ متعدٍّ بنفسهِ مرةً ومرةً انهُ لازم متعدٍّ بحرف الجرّ وذلك اذا تساوى الاستعمالان وكان كل واحد منهما غالباً نحو نصحتُك ونصحت لك وشكرتك وشكرت لك . والذي ارى الحكم بتعدي مثل هذا الفعل مطلقاً اذ معناهُ مع اللام هو معناهُ من دون اللام والتعدي واللزوم بحسب المعنى . وهو بلا لام متعدٍّ اجماعاً فكذا مع اللام فهي اذاً زائدة كما في « ردف لكم » الّا انها مطّردة الزيادة في نحو نصحت وشكرتُ دون ردف »

(قال) لهذا الكتاب طبعتان فلعلَّ اصحاب الطبعة الثانية قد صحّحوا فيها ما جاء في الاولى . فصبرتُ على اصرارهِ وعنادهِ وقلت هات الطبعة الثانية فجاءني بها فقلّبناها فرأينا فيها في الموضع السابق ذكره هذا الكلام:

« ان فعلاً واحداً قد يتعدى مرةً بنفسهِ الى المفعول فيُسمّى متعدياً ومرّة بحرف الجرّ فيسمى لازماً وذلك اذا تساوى الاستعمالان وغلب كلّ واحد منهما نحو شكرتك وشكرت لك . هذا ما قيل والاولى جعل اللام زائدة والحكم بتعدي هذه الافعال مطلقاً اذ معناها مع اللّام هو معناها بلا لام »

(قلت) أرأيتَ كيف الطبعتان تخطّئان صاحبك وشيخك وكيف تصرّحان بانهُ لا اثر للفرق الذي اخترعهُ فلك أن تقول بالرغم عنهُ « شكرتك وشكرتُ لك وشكرتُ نعمتك وشكرت لنعمتك » دون تفريق

(قال) لا اقنع ولو جئتني بكتب الاولين والآخرين فشيخي نسيج وحدهِ وليس لقولهِ من دافع

(قلتُ) بالحق نطقتَ فابقَ على اعتقادك وارضَ بشيخك

وغادرتهُ آسفاً على ضياع ساعة من الوقت مع من ادبهُ في البحث كأدب شيخهِ

الفصح

تاريخهُ وبيان حسابهِ

للاب موريس كولنجت اليسوعي

قد أطلعنا في كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية على فصل حسن لابي ريحان محمد بن محمد المشهور بالبيروني اثبت فيهِ الحساب الفصحي الذي كان يجري عليهِ نصارى

الشرق في عهده في اواسط القرن الحادي عشر فاحببنا تدوينهُ في المشرق بنسبة عيد الفصح . وقد انتهزنا هذه الفرصة لنلخص هنا ما هو منوط بالتاريخ الفصحي وحسابه القديم والحديث لانَّ الرسائل تتوارد علينا تترى سنويًا في هذا الشأن فتكون هذه النبذة جوابًا قريب المنال لا يبقي للسائلين ريبًا فنقول :

١ نبذة تاريخية في الفصح

تفيدنا اسفار التوراة انَّ الله امر شعبهُ بعد خروجه من رقّ عبوديَّة المصريين ان يقيم في كلّ سنة ذكرًا لخلاصهِ وهو عيد الفصح (פסח) كان يحتفل بهِ اليهود في اليوم الرابع عشر من بدر نيسان اول شهور السنة الاسرائيليَّة . وقد وقع موت المسيح في يوم الفصح كما جاء في الانجيل الطاهر وكان ذلك سنة ٣٠ من التاريخ الحالي (١ والفصح في تلك السنة كان يوافق السابع من شهر ابريل الرومي كما يوتاي ذلك ائمة العلماء في عهدنا وليس في ٢٥ آذار كما زعم القدماء

فلمَّا ثبت قدم النصرانيَّة حتم رؤساء الكنيسة بان يقيم المؤمنون عيد الفصح في الاحد الواقع بعد بدر شهر نيسان اليهودي الموافق لبدر آذار الرومي وذلك ليُفرز بين المسيحيين والموسويين . على انَّ هذه القاعدة مراعاةً للمرتدّين من اليهوديَّة لم تكن مطَّردة وبقيت بعض الكنائس لاسيَّما افسس وما يليها من بلاد آسيا الصغرى تعيد الفصح في الرابع عشر من بدر آذار مع اليهود وقد تصدَّى البابا ڤيكتور وامر بابطال هذه العادة وتهدَّد بالحرم من تجاوز اوامرهُ في خبر طويل ذُكر في المشرق (٢ : ٤٤٥) . وقد صادق المجمع النيقوي على حكم البابا ڤيكتور وتقدَّم الى جميع الكنائس بالّا تقيم عيد الفصح مع اليهود بل في الاحد التالي لبدر نيسان اليهودي اي آذار الرومي وذلك جريًا على تقليد كنيسة رومية المنتهي الى عهد الرُّسل (٢ . ولمَّا كان الفلكيون يجعلون في ذلك العهد الاعتدال الربيعي في ٢١ آذار الرومي نتج من ذلك انَّ عيد الفصح لم يقع مطلقًا قبل هذا اليوم . وقد كلَّف آباء المجمع بطريرك الاسكندريَّة بان يعهد الى قوم من الفلكيين في مدينتهِ بضبط الحسابات ورسم الازياج لتعيين يوم

١) بدء تاريخ النصرانية يبتدئ سنة ٧٦٩ لرومية كما رجَّح ذلك العلماء في ايامنا

٢) وقد أيَّد الله ذلك بآيات عجيبة ذكرها القدماء وجمعها العلَّامة الشهير الاب نيلس اليسوعي في كتابهِ كالندار الكنيستين (راجع الجزء الثاني منهُ ص ٣٨٦ حيث اثبت ما جرى في بعض الكنائس يوم عيد الفصح من امتلاء جرون المعموديَّة ماء سمويَّة ومن شفاء المرضى الخ)

العيد ثم ينبئ بهِ جميع كنائس النصرانيَّة . فعلى انَّ بُعد المسافة وصعوبة المواصلات حالت مرارًا دون رغائبهِ فلم يتمّ الوفاق المقصود في كل السنين وبقي الامر على علَّاتهِ الى زمن الاصلاح الغريغوري في القرن السادس عشر (راجع مقالتنا في اصول الحساب السنوي في المشرق ٣ : ٢٢٥)

هذا وانَّ عيد الفصح يسبقهُ الصوم الاربعيني ذكرًا لصوم السيد المسيح اربعين يومًا في البريَّة يختلف وقوعهُ مع اختلاف زمان الفصح . وكان هذا الصوم في اوائل النصرانيَّة لا يتجاوز ستة اسابيع اي ٣٦ يومًا لانَّ الاحد لا يحلُّ فيهِ الصوم . ثم أُضيف على هذه الأيام اربعة أُخرى في الكنيسة اللاتينيَّة ليتمّ عدد الاربعين فصار بدء الصوم في اربعاء الرماد . امَّا الكنائس الشرقيَّة فتبتدئ صومها في الاثنين السابق لاربعاء الرماد ولكن لمَّا كانت هذه الكنائس لا تصوم في ايام السبوت والآحاد (الَّا بيرامون القيامة) لم يتجاوز صومها ٣٧ يومًا بل هو اقلّ من ذلك لاجل الاعياد الواقعة في ذلك الوقت كعيد الاربعين شهيدًا وعيد البشارة وغير ذلك اذ لا صوم في هذه الاعياد

٢ حساب التاريخ الفصحي

انَّ الكنيسة تجري في نظام سنتها على الحساب الشمسي الَّا انها مراعاةً للتقاليد القديمة قد تبعت الحساب القمري في اعيادها المعروفة بالمتحولة وخصوصًا عيد الفصح الذي هو قطب هذه الاعياد المنتقلة وما انتقالها الَّا منوط بهِ . واعلم انَّ الكنيسة لا تتبع في حسابها الفصحي مسير القمر الفلكي لانَّ هذا القمر يختلف باختلاف موقع البلاد وانَّما جرت على القمر المتوسّط المعروف بالقمر الكنسيّ الذي يوافق شيئًا ما القمرَ الفلكيّ

فيكون مرجع المسئلة الى ما يأتي : متى يتعيَّن بالنسبة الى الشمس البدر الاوَّل الواقع بعد الاعتدال الربيعيّ اي بعد ٢١ آذار فاذا عُرف وقتهُ ويومهُ كان الفصح في الاحد التالي

فلحلّ هذا المشكل لا بُدَّ اولًا من معرفة الدور القمري وهو عدد السنين التي تمرُّ على القمر قبل ان يعود الى توافقهِ مع دوران الشمس اعني حين يقع مبدأ السنتين الشمسيَّة والقمريَّة في يوم واحد وهو اليوم الاوَّل من كانون الثاني . وهذا التلاقي انَّما يكون مرَّة في كلّ ١٩ سنة لانَّ ١٢ شهرًا شمسيًّا يساوي ١٢ شهرًا قمريًّا باضافة ١١

يوماً اليها ولا تجد عدداً تاما من الشهور الشمسيَّة يوافق عدداً تامًّا من الشهور القمريَّة الَّا في كلّ ١٩ سنة لانَّ ١٩ سنة شمسيَّة تساوي ٢٣٥ شهرًا قريبًا على التقريب وبضبط الحساب تساوي ٢٣٤ شهرًا و ٩٩٧٠٣٥ قسمًا من الشهر

وعليهِ فانَّ معرفة التاريخ الشمسي الذي يوافق بدء الشهر القمري اي الاستهلال كافية لتعيين بقيَّة الشهور القمريَّة وذلك بان تُجعل ايام الشهور القمريَّة ٣٠ يوماً او ٢٩ بالتوالي لتوفية الكسر السابق ذكرهُ ٠,٩٩٧٠٣٥ . وبذلك تُعرف الشهور التي عدد ايامها ٣٠ يوماً من غيرها

واعلم انَّ في غرَّة كانون الثاني من السنة التي سبقت تاريخ الميلاد وقع فيها هذا التوافق بين السنة الشمسيَّة والقمريَّة فاعتبر العلماء تلك السنة كبدإ الادوار القمريَّة . فتكون سنتنا الحاليَّة ١٩٠٢ هي السنة ١٩٠٣ منذ ابتدأت هذه الادوار وعليهِ فيكفي لمعرفة عدد هذه الادوار ان تقسم عدد ١٩٠٣ على ١٩ فتجد الحاصل ١٠٠ والباقي ٣ فتكون سنتنا الحاليَّة هي السنة الثالثة من الدور القمري المئة والواحد . والعدد الذي يدلُّ على سنة كلّ دور يُدعى العدد الذهبي . استخرجهُ اوَّل مرَّة الفلكي اليوناني ميتون فأعلم بهِ الاثينيين فرقموهُ باحرف ذهبيَّة في هيكل إلهتهم مينرفة وكان النصارى يكتبونهُ ايضاً في كتبهم الدينيَّة بالحروف الذهبيَّة ودُعي لذلك بالعدد الذهبيّ

واذا عُرف العدد الذهبي يسهل الانتقال منهُ الى بدء الدور ومنهُ الى معرفة عدد ايَّام الشهور مباشرةً بعدد ٣٠ يوماً ثم ٢٩ يوماً بالتوالي . وقد وُضع اقتصارًا قاعدة لمعرفة عمر القمر تسمَّى قاعدة القمر (épacte) يُستفاد منها معاً عدد الايَّام الفارقة بين السنة الشمسيَّة والسنة القمريَّة ثم يُعرف بها عمر القمر في ٣٠ كانون الاول من السنة المتصرمة . ولمَّا كانت السنة السابقة لتاريخ الميلاد هي بدء الدور القمري كانت قاعدة القمر في تلك السنة صفرًا ويُدلُّ عليه بنجمة (*) وفي آخر السنة التالية كانت قاعدة القمر ١١ ثمَّ في السنة التابعة ٢٢ ثمَّ ٣ ثمَّ ١٤ ثمَّ ٢٥ الخ . فيمكن بذلك اصطناع جدول للدور القمري مع الدلالة على قاعدة القمر على طريقة سهلة ولكن لا بُدَّ لهُ من بعض اصلاح ينتج عن العدد الكسري الذي سبق ذكرهُ اعني ٠,٩٩٧٠٣٥

ودونك جدولًا لهذه القاعدة يصحّ الاستناد اليهِ من سنة ١٩٠٠ الى سنة ٢١٩١ :

العدد الذهبي	قاعدة القمر
١	٢٩
٢	١٠
٣	٣٠
٤	٥٢
٥	١٣
٦	٣٤
٧	٥٥
٨	١٦
٩	٢٧
١٠	٥٨
١١	١٩
١٢	*
١٣	١١
١٤	٣٢
١٥	٥٣
١٦	١٤
١٧	٢٥
١٨	٥٦
١٩	١٧

امَّا السنون التي يقع فيها بدء هذه الادوار القمريَّة فهي الآتية: ١٩٠٠, ١٩١٩, ١٩٣٨, ١٩٥٧, ١٩٧٦, ١٩٩٥, ٢٠١٤, ٢٠٣٣, ٢٠٥٢, ٢٠٦١, ٢٠٨٠, ٢٠٩٩, ٢١١٨

مثال ذلك انَّ سنتنا الحاليَّة ١٩٠٢ هي السنة الثالثة من الدور القمريّ فعددها الذهبيّ ٣ وقاعدة القمر فيها ٢١ اعني انَّ عمر القمر كان في غرَّة كانون الثاني ٢٢ يومًا. امَّا اهلَّة السنة فهي واقعةٌ في ١٠ كانون الثاني و ٨ شباط و ١٠ آذار و ٨ نيسان و ٨ أيَّار الخ ويكون بدر هذه الاهلَّة ١٣ يومًا بعد الأيَّام المذكورة

بقي علينا ان نذكر حساب الآحاد السنويَّة. ولو قسمنا أيَّام السنة ٣٦٥ يومًا على ٧ كان الحاصل ٥٢ والباقي ١ فينتج عن ذلك انَّ السنة تبتدئ وتختم في يوم الاسبوع نفسه. فلو كانت السنون كلها بسيطةً لاقتضى الامر ان تبتدئ السنة في كل سنة من السنوات السبع بيوم من أيَّام الاسبوع وان يكون الدور الشمسيّ مركَّبًا من سبع سنوات لكنَّ الامر ليس كذلك ولمَّا كانت السنة تُكبس مرَّة في كل اربع سنوات لزم ان يكون الدور الشمسيّ مركَّبًا من ٤×٧ اي ٢٨ سنة كما ترى ذلك في الجدول الآتي حيث الحروف الابجديَّة « ا ب ج د ه و ز » تدلُّ على أيَّام الاسبوع:

ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ا
١	٢	٣	٤				٥	٦	٧	٨				٩
ب	ج	د	ه	و	ز	ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ا	ب
١٠	١١	١٢					١٣	١٤	١٥	١٦				١٧
ج	د	ه	و	ز	ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ا	ب	ج
١٨	١٩	٢٠					٢١	٢٢	٢٣	٢٤				٢٥
د	ه	و	ز	ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ا	ب	ج	د
٢٦	٢٧	٢٨					١							

فاذا عُرف هكذا العدد الموافق للدور الشمسي عُرف ايضًا في اي يوم من الاسبوع يقع اول كانون الثاني ومنهُ تعرف أيَّام الاحد في السنة والحرف الموافق للاحد الاول في كانون الثاني هو المدعو حرف الاحد وفيهِ واقعة كل آحاد السنة. ودونك جدولًا يبيِّن لك حرف الاحد لمدَّة القرن العشرين كلهِ:

الجدول الفصحي

قاعدة القمر	الحرف الاحدي (١ ا	ب	ج	د	هـ	و	ز
١	ن ١٦	ن ١٧	ن ١٨	ن ١٩	ن ١٣	ن ١٤	ن ١٥
٢	ن ١٦	ن ١٧	ن ١٨	ن ١٢	ن ١٣	ن ١٤	ن ١٥
٣	ن ١٦	ن ١٧	ن ١١	ن ١٢	ن ١٣	ن ١٤	ن ١٥
٤	ن ١٦	ن ١٠	ن ١١	ن ١٢	ن ١٣	ن ١٤	ن ١٥
٥	ن ٩	ن ١٠	ن ١١	ن ١٢	ن ١٣	ن ١٤	ن ١٥
٦	ن ٩	ن ١٠	ن ١١	ن ١٢	ن ١٣	ن ١٤	ن ٨
٧	ن ٩	ن ١٠	ن ١١	ن ١٢	ن ١٣	ن ٧	ن ٨
٨	ن ٩	ن ١٠	ن ١١	ن ١٢	ن ٦	ن ٧	ن ٨
٩	ن ٩	ن ١٠	ن ١١	ن ٥	ن ٦	ن ٧	ن ٨
١٠	ن ٩	ن ١٠	ن ٤	ن ٥	ن ٦	ن ٧	ن ٨
١١	ن ٩	ن ٣	ن ٤	ن ٥	ن ٦	ن ٧	ن ٨
١٢	ن ٣	ن ٣	ن ٤	ن ٥	ن ٦	ن ٧	ن ٨
١٣	ن ٣	ن ٣	ن ٤	ن ٥	ن ٦	ن ٧	ن ١
١٤	ن ٣	ن ٣	ن ٤	ن ٥	ن ٦	ذ ٣١	ن ١
١٥	ن ٣	ن ٣	ن ٤	ن ٥	ذ ٣٠	ذ ٣١	ن ١
١٦	ن ٣	ن ٣	ن ٤	ذ ٢٩	ذ ٣٠	ذ ٣١	ن ١
١٧	ن ٣	ن ٣	ذ ٢٨	ذ ٢٩	ذ ٣٠	ذ ٣١	ن ١
١٨	ن ٣	ذ ٢٧	ذ ٢٨	ذ ٢٩	ذ ٣٠	ذ ٣١	ن ١
١٩	ذ ٢٦	ذ ٢٧	ذ ٢٨	ذ ٢٩	ذ ٣٠	ذ ٣١	ن ١
٢٠	ذ ٢٦	ذ ٢٧	ذ ٢٨	ذ ٢٩	ذ ٣٠	ذ ٣١	ذ ٢٥
٢١	ذ ٢٦	ذ ٢٧	ذ ٢٨	ذ ٢٩	ذ ٣٠	ذ ٢٤	ذ ٢٥
٢٢	ذ ٢٦	ذ ٢٧	ذ ٢٨	ذ ٢٩	ذ ٢٣	ذ ٢٤	ذ ٢٥
٢٣	ذ ٢٦	ذ ٢٧	ذ ٢٨	ذ ٢٢	ذ ٢٣	ذ ٢٤	ذ ٢٥
٢٤	ن ٢٢	ن ٢٤	ن ٢٥	ن ١٩	ن ٢٠	ن ٢١	ن ٢٢
٢٦	ن ٢٢	ن ٢٤	ن ١٨	ن ١٩	ن ٢٠	ن ٢١	ن ٢٢
٢٧	ن ٢٢	ن ١٧	ن ١٨	ن ١٩	ن ٢٠	ن ٢١	ن ٢٢
٢٨	ن ١٦	ن ١٧	ن ١٨	ن ١٩	ن ٢٠	ن ٢١	ن ٢٢
٢٩	ن ١٦	ن ١٧	ن ١٨	ن ١٩	ن ٢٠	ن ٢١	ن ١٥
*	ن ١٦	ن ١٧	ن ١٨	ن ١٩	ن ٢٠	ن ١٤	ن ١٥

١) الحروف الابجدية تدلُّ على ايَّام الاسبوع وحرفا ن , ذ على نيسان وآذار

وبعد هذا فلا صعوبة لادراك حساب تاريخ الفصح كما ورد في قانون المجمع النيقوي والاصلاح الغريغوري. مثال ذلك سنتنا الحالية ١٩٠٢ فان قاعدتها القمرية ٢١ وحرفها الاحدي هـ كما تقدَّم ولمَّا كان البدر الاول (اعني اليوم ١٤ من الشهر القمري) الواقع بعد ٢١ اذار (اعني الاعتدال الربيعي) هو ٢٣ من هذا الشهر وكان الاحد الاول بعده في ٣٠ منه نتج انَّ عيد الفصح هو في ٣٠ اذار. فمن ثمَّ ترى انَّ الفصح لا يسبق ٢٢ اذار ولا يتجاوز ٢٥ نيسان. ودونك جدول الحساب الفصحي الدائم

وفي ختام هذه النبذة التي نقدِّمها على فصل البيروني يسرُّنا ان نفيد القراء انَّ غبطة بطريرك الفنار يواكيم الثالث اعلن

في ١٠ ك ١ في المجلة اليونانية « الحقيقة الكنسية » عريضة طلب فيها من مجمع ملته الديني ومن بطاركة الكراسي الكبرى بان يفحصوا قضية اصلاح الحساب من حيث الوجه العلمي والوجه الديني معاً. وقد تلقى اكثر الروم الارثدكس هذا الطلب بتزيد الفرح لاسيما اليونان منهم في اثينة. والرجاء وطيد انّ عموم الارثدكس في السنة القادمة يتخذون الحساب الغربي وممّا يزيد هذا الامل ثقةً انّ الروسية جانحةٌ اليه تريد اتخاذهُ عند افتتاح السكة الحديدية التي توصل بين اوربة والشرق الاقصى مارّةً بسيبيرية. حقّق الله هذه الاماني قريباً وجمع كل قلوب النصارى في الوحدة والاتفاق

مطبوعات شرقية جديدة

حياة سيدنا يسوع المسيح

تأليف الاب لاكامي الفرنساوي عرّبها الخوري بطرس مبارك الماروني

طبع في بيروت في المطبعة الادبية (سنة ١٩٠١ ص ٥١٢)

لم تمرّ علينا سنة منذ بشّرنا الشرقيين (المشرق ٤: ٦٦٧) ببروز سيرة السيد المسيح للسيد الفضال المطران جرمانوس معقّد وضعها على طريقة مبتكرة من شأنها ان ترغب القرّاء في مطالعتها. واليوم قد اتحفنا حضرة الخوري الفاضل بطرس مبارك مدير الدروس في مدرسة الحكمة الزاهرة بتعريب سيرة أخرى حظيت قبولاً عند الفرنسويين ألّفها السيد العلامة لاكامي (Le Camus) قبل ارتقائه الى كرسي الاسقفية بمدينة لاروشال من اعمال فرنسة. وقد اطّلعنا على هذه الترجمة فقد رأيناها حرّية بكل ثناء تقرّب الى اهل بلادنا إدراك أسرار حياة السيد المسيح وتعاليمه الخلاصية

وشتّان بينها وبين تلك السيرة الخلاعية التي ضمّنها رينان الشهير بكفره ضروبَ الاراجيف واصناف الخرافات ولم يستحي صاحب مجلة الجامعة ان ينشرها آخرًا في مجلّته. ونرى في سيرة المسيح للسيد لاكامي احسن تفنيد لهذه السيرة الكاذبة. على اننا لا نجزم بصحة كل ما ورد في تأليف السيد لاكامي لانّ لهذا الكاتب آراء لا تتجاوز الحدس والتخمين. ولعلّ حضرة المعرّب امكنهُ في ان يلطّف بعض الحلات او يشرحها في ذيل الكتاب. وربّما جاءت في نفس التعريب بعض عبارات لم تؤدّ تماماً معنى المؤلف